ثالثاً : تعليقات ومناقشات

السّاد
أسماء هجينة والأصل عربي

الدكتورة سُرى سَبْع العيش

مع أن المعجم الطبي الموحد قد وضع آلاف المصطلحات ووافق على اعتماد تسميات علمية عربية قديمة لمدلولات طبية، كانت من الوضوح والسهولة ورشاقة اللفظ بمكان، إلا أننا لا نزال نقرأ في المقالات العلمية والطبية التي تتصدر المجلات العلمية والثقافية العربية، وكذلك نرى في التقارير الطبية كتابة أسماء الأمراض ملفوظةً باللغات الأجنبية ومصورةً بحروف عربية. وهنا نتساءل أتراه الإصرار على الاستهانة بتعريب الكلمات الطبية، أم توهمُ بعض الأطباء بأنهم يزيدون رفعةً ويتفوقون شأناً حين يزخرفون تقاريرهم بكلمات أعجمية، أم هو الجهل عن حسن نية بأن لتلك الألفاظ الطبية مرادفات عربية أجمل وأحلى وأصدق تعبيراً... علماً بأن الكثير من الكلمات الطبية هي ذات تسمية عربية أصلاً.. كما هو الأمر في كلمة السَّاد. والسّاد كلمة تطلق على المرض الذي يصيب العدسة البلورية في العين بالكثافة فتصبح بيضاء كامدةً ظليلة بعد أن كانت شفافةً رائقةً، فتُعيق الرؤية وتُحدث العمى. ومع أن كلمة الساد تكاد تصبح شائعة لدى معظم الناس في عالمنا العربي بمن فيهم الأطباء إلاّ أننا نُجابَهُ حتى في الكتابات الطبية الأدبية المنشورة في أشهر المجلات الثقافية العربية(١) بكلمة كتاراكت بدلا منها فمن أين جاءت هذه الكلمة (كتاراكت)؟.

لقد ظهرت كلمة كتاراكت في أول ترجمة لاتينية لكتاب طبي عربي(٢). وتذكر كتب تاريخ طب العيون أن أول من استعمل هذه الكلمة هو قسطنطين الإفريقي أو كما يسميه الغرب كوستانتينوس أفريكانوس الذي ولد

في مدينة قرطاج عام ١٠١٥ للميلاد وكان مسلماً ولكنه وبظروف غامضة تهود ثم تنصر وأصبح راهباً في دير مونت كازينو وربما كان له تأثير كبير في نشوء مدرسة ساليرنو في إيطاليا وقد توفي عام ـ ١٠٧٨م[٣]. وقد ذكر في كتابه باللغة اللاتينية المسمى (**كتاب العين**) كلمة كتاراكت إنابة عن المرض المسمى نزول الماء أو الماء النازل في العين. وقد تبين أن (**كتاب العين**) الذي ادعى قسطنطين الإفريقي أنه ألفه وأهداه إلى تلميذه جوهانس لعدم توافر كتاب عن العين باللغة اللاتينية ـ ليس إلا ترجمة حرفية لكتاب (**العشر مقالات في العين**) الذي ألفه حنين بن إسحق العبادي (٨٠٨ ـ ٨٧٣م) وأن قسطنطين الإفريقي ما هو إلا ناقل دَعِيّ ترجم الكتاب إلى اللاتينية ثم ادعى تأليفه وطمس اسم صاحبه وغيب ذكره عمداً[٣]. وقد وَضَع كلمة كتاراكت عنواناً للفصل السابع والعشرين من الكتاب. وعندما عاد ديمتريوس وترجم الكتاب إلى اللاتينية وضع عنوان الفصل السابع والعشرين كلمة صفوزيون ومعناها الارتشاح، للدلالة على نزول الماء في العين. فلما ترجم جيراردوس من كريمونة (١١١٤ ـ ١١٨٧) كتاب أبي القاسم الزهراوي (**التصريف لمن عجز عن التأليف**) ترجم عبارة قدح الماء النازل في العين بعبارة: علاج الماء النازل في العين أو الكتاراكتا. بينما وردت في ترجمة كتاب (**القانون**) لابن سينا وكتاب (**المنصوري**) للرازي كلمة الماء للدلالة على المرض العيني ذاته، ولم تستعمل كلمة كتاراكت[٢].

حتى إن غي دي تشولياك أشهر طبيب فرنسي في القرن الرابع عشر ذكر في كتابه كلمة الماء واعتبره خطأ مرحلة سابقة لحدوث الكتاراكتا[٤] وقد اقتبس اثنتين وستين مرة من كتاب (**تذكرة الكحالين**) لعلي بن عيسى، في كتابه الشهير الجراحة الكبرى. وهكذا شاع استعمال كلمة كتاراكت التي تعني باللاتينية شلال الماء وأصبحت النموذج المحتذى في الترجمات اللاتينية للكتب الطبية العربية في القرن الثاني عشر وما بعده[٥]. وهكذا نرى

أن قسطنطين الإفريقي هذا ولكرهه للأصل العربي الذي تنكر له وللإمعان في التمويه وإخفاء أصل الكتاب الذي ترجمه إلى اللاتينية وانتحله لنفسه اختار كلمة كتاراكت وهي مشتقة من أصل يوناني وتعني الباب السّاد الذي ينـزلق من الأعلى إلى الأسفل فيسـد مجـرى المـاء، علمـاً بـأن الأطبـاء الإغريقيين القدامى الذين تتلمذ الأطباء العرب أصلاً عليهم لم يستعملوا كلمة كتاراكت للدلالة على داء السّاد وإنما استعملوا كلمة صفـوزيو التي تعني الارتشـاح[٦]. وعلى كل لم يقتبس من (كتـاب العين) الـذي ادعـاه قسطنطين ولم يرجع إليه الكثير من أطباء أوروبا في القرون الوسطى[٧] ما عدا روجر بيكون الذي اعتمده في شرحه الجهاز البصري . . علماً بأن روجر بيكون هذا قد اتهم من قبل كثيرين بأنه استنسخ نظرية ابن الهيثم وتطبيقاتها بالنسبة إلى العدسات المكبرة[٨].

ثم عرف العالم أجمع أن الداء ليس ماء وليس نزول ماءٍ في العين أو انصبابه فيها وإنما هو مرض في عدستها البلورية يصلب ويكثف ويعتم ويغير الطبيعة الشفافة فيها وذلك عندما شرَّح العالم الألماني ورنر نورفيلك عام ١٦٥٦م[٩] للمرة الأولى عين إنسان ميت كان قد أصيب في حياته بـالداء المسمى نزول الماء في العين، فاكتشف أن المرض هو في العدسة البلورية ذاتها. ومع ذلك فقد بقي الأوروبيون يستعملون كلمة كتاراكت لاعتباراتها التاريخية وللدلالة على مرض العدسة البلورية. واستبدلنا بكلمة السّاد كلمة الماء ذات الدلالة المغلوطة. والسّاد أبلغ في الإشارة إلى الداء الذي يسد مجرى النور ويعيق شلال الضياء عن عبور العين. وقد شاعت هذه الكلمة في الأوساط الطبية العربية، وقبل بها وتبناها المعجم الطبي الموحد[١٠]، فلم التغريب والنشوز عند كتابة الأدب الطبي.

المصادر العربية والأجنبية :

١ ـ د. سامي محمود علي : عينـــاك .
مجلة العربي العدد ٣١١ ص ٩٨ ـ ١٠٣ ، ١٩٨٤م / ١٤٠٥هـ
و د. سعيد السماهيجي : علاج للكتاراكت بدون جراحة .
مجلة العربي ـ العدد ٣٧٠، ص ٤٢، ١٩٨٩م / ١٤١٠هـ

٢- Julius Hirschberg, in History of Ophthalmology Vol. 2 P. 261 translated to English by Frederick C. Blodi 1985

٣ ـ Julius Hirschberg, The monastic Medical Sciences, in The Transaction of the Royal Prussian Academy of Scien. XLIX 1903.

٤ ـ Guy de Chauliac, La Grande Chirurgie page XLVIII Publisher E. Nicaise 1890.

٥ ـ The American College Dictionary Publisher Random House Toronto page 189 . 1980.

٦ ـ Transaction of the Royal Academy of Paris; page 2 - 3 1706

٧ - **Julius Hirschberg, The books of ophthalmology andOphthalmologists of the Lated Middle Ages, in The History of Ophthalmology Vol. 2 P. 257 Transiated by Frederick Blodi 1985.**

٨ ـ د. سزى سبع العيش ـ ابن الهيثم رائـد علم البصريـات ، المجلة

٩ ـ Julius Hirschberg, Dispute about the nature of cataract in History of Ophthalmology, Vol. 3 page 5 Translated to English by Frederick C. Blodi 1984.

١٠ـ المعجم الطبي الموحد، ص ١٤٨، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م .

المُستدرك على «المُعجم العربي الأساسي»

الدكتور محمود شاكر سعيد

مما لا شك فيه أن للمعاجم اللغوية أثراً بالغاً في جمع أبناء اللغة، وفي الحفاظ على اللغة وتيسير تجددها ومتابعتها للتطور الطبيعي.

ومن المؤكد أن إعداد معجم عصري دقيق أمر يصعب على الأفراد، فهو بالرغم من حاجته إلى ضرورة الدراية الكاملة بتراث الدراسات اللغوية العربية، فإنه يحتاج إلى معرفة تامة بما وصل إليه علم اللغات في مجال الصوتيات والدلالات والتراكيب، وهو يحتاج إلى اتصال دائم بالمختصين في العلوم المختلفة للاطلاع على كل جديد في علومهم من حيث الدلالات والاشتقاقات والمحدثات من الألفاظ والتراكيب، هذا إلى جانب ضرورة الاطلاع على التراث العلمي العربي للإفادة منه في وضع الألفاظ العربية للمصطلحات الأجنبية.

وقد كانت فرحتنا عظيمة عندما تلقينا نبأ صدور «المعجم العربي الأساسي» عن «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم»، لثقتنا أن عملاً معجمياً عصرياً كهذا لا يتوقع له النجاح إلا إذا تبنته منظمة عربية عامة تستطيع أن تؤمن له ـ إلى جانب النفقات المالية الباهظة ـ النخبة الممتازة من العلماء الأجلاء في علوم العربية وأسرارها، ولاقتناعنا بحاجتنا المستمرة إلى

معاجم عصرية تتابع المعاني الاصطلاحية التي تكتسبها الألفاظ في تطورها التاريخي المستمر.

ولكن ما إن أجلت نظري في ذلك المعجم حتى هالني ما وجدت، ففي الوقت الذي ينبغي فيه أن يكون «المعجم» مرجعاً يُحتكم إليه للتأكد من صحة ضبط الألفاظ ونطقها ومن صحة رسم حروفها، فإنني وجدت «المعجم العربي الأساسي» لا يصلح لهذا الأمر لما جاء فيه من أخطاء نتيجة التسرع في إنتاج ما حقه الدقة والأناة.

وقد قسمت أخطاء هذا المعجم إلى ما يلي :

* أخطاء في الآيات القرآنية :

ففي الوقت الذي يجب أن يحرص كل مسلم على دقة نقل الآيات القرآنية نقلاً أميناً في جميع الحالات؛ نجد في «المعجم العربي الأساسي» اثنين وتسعين خطأ في الآيات القرآنية سواء من حيث الضبط أو عدم دقة الألفاظ، ومنها على سبيل المثال:

- ص ٣٨٩ مادة (خردل) جاء فيها: «يا بني إنها إن تك مثقالُ حبة من خردل...» والصواب: «يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ...» (١٦ لقمان).
- ص ٥٦١ مادة (روع) جاء فيها: «فلما ذهب عن إبراهيم الروع يجادلنا في قوم لوط» والصواب: «فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ...» (٧٤ هود).
- ص ٧٥٤ مادة (صوب) جاء فيها: «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنَّ لله

وإنا إليه راجعون» والصواب: «ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (١٥٦ البقرة).

- ص ١٢٥٣ مادة (هجر) جاء فيها: «والرِّجز فاهجر» والصواب: «وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ» (٥ المدثر).

* أخطاء في المعلومات:

- ص ٤٥ سطر ٦ جاء فيها: يقال «واحد» ومؤنثه «إحدى» في المركب، ويقال «أحد وإحدى وواحدة» في المعطوف. والصواب أن «أحد» ومؤنثه «إحدى» في المركب، قال تعالى: «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ». (٤ يوسف) ويقال «واحد وإحدى وواحدة» في المعطوف.

- ص ٤٨ سطر ١٠ جاء فيها: «حيث»: لا تضاف إلا إلى الجملة: اذهب حيث تشاء. وهذا الحكم يجب ألا يطلق على إطلاقه في مؤلف علمي حيث جاء على ألسنة العرب قول الشاعر:

أما ترى حيث سهيلٍ طالعا نجم يضيء كالشهاب لامعا

وقول الآخر:

ويطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث ليَّ العمائم

ولهذا رأى بعض علماء العربية جواز إضافتها إلى المفرد [النحو الوافي، لعباس حسن ٣: ٧٨].

- ص ٤٩ سطر ٢٠ جاء فيها: الضم والكسر يكونان في الاسم والحرف، حيثُ منذُ، أمسى. والصواب أن البناء على الضم يكون في الأفعال

أيضاً كما في «لعبوا» و «سمعوا» حيث يبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة.

- ص ٤١٠ مادة (منخفض) جاء فيها: مُنْخَفَضُ: مفعول من انخفض على غير قياس. والصواب: أنها اسم مفعول من انخفض على قياس، حيث إن اسم المفعول من الزائد على ثلاثة أحرف يكون على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وهكذا في: انخفض، منخفض.

- ص ٤٥٢ مادة (تداعى) جاء فيها الحديث الشريف: «كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى». ورواية الحديث مشهورة: «كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» (رواه البخاري ومسلم).

- ص ٥٤٤ مادة (رقم) جاء فيها أن الأرقام ...1, 2, 3 هي الأرقام العربية، والأرقام ١، ٢، ٣... هي الأرقام الهندية. وهذه المعلومة ليست دقيقة، وهي تحتاج إلى وقفة أطول في غير هذا الموضع. (انظر تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو، روحي بك الخالدي، ص ١٠٣).

- ص ٧٢٣ مادة (الصخرة) جاء فيها: قبة الصخرة: مسجد بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان فوق الصخرة المقدسة التي صلى عليها الخليفة عمر بن الخطاب عندما دخل القدس. والصواب: أن المسجد الذي بني على المكان الذي صلى فيه عمر هو المسجد العمري، مقابل كنيسة القيامة. وأما قبة الصخرة فهو مسجد على الصخرة التي عرج بالنبي محمد ﷺ، من فوقها إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج.

- ص ١١١٨ مادة (مثال) جاء فيها: المثال: المعتل الفاء من الكلمات مثل: وعد، يسير، وعاء. والصواب أن المعتل الفاء من الأفعال هو المثال. وأما مثل «يسير» فليس فعلاً معتلاً، لأن المعتل من الأفعال: ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة، أما الياء في «يسير» فليست حرفاً أصلياً بل هي حرف مضارعة. وكذلك في «وعاء» فالكلمة اسم وليست فعلاً.

* عدم وضع علامات الترقيم حيث كان يجب وضعها:

لعلامات الترقيم أثر واضح في توضيح المعنى، وهي تساعد القارىء على الفهم والاستيعاب، ولكن «المعجم العربي الأساسي» على الرغم من ذكره أهمية هذه العلامات (ص ٥٨) وعرضه الموجز لاستعمالاتها إلا أنه لم يلتزم بها في مئات المواضع، حيث إنه لم يلتزم بوضع الشرطة (-) بين العدد والمعدود عند ترقيمه لمعاني الألفاظ، ولم يضع فاصلة أو نقطة عند نهاية كل معنى ليفهم القارىء أنه انتقل إلى معنى جديد، مما يوقع القارىء في اللبس.

* وصل همزة القطع:

همزة القطع يجب أن ترسم على الألف دائماً في بدء الكلمات، وقد نص «المعجم العربي الأساسي» على ذلك (ص ٥٣)، ولكنه لم يلتزم برسمها في معظم الكلمات التي همزتها همزة قطع مما ورد في صفحات المعجم.

ويكفيني أن أشير إلى أن الصفحة التي أشارت إلى «المشاركون في وضع المعجم وإعداده» ص ٤ جاء فيها:

الإعداد الفني والإشراف الإداري

حيث إن الكلمات: الإعداد، والإشراف، والإداري، كان حقها أن تضاف إليها همزة القطع في كل كلمة منها.

وإن الصفحة الأولى من المقدمة (ص ٥) التي كتبها د. محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قد اشتملت على عشر كلمات همزتها همزة قطع ولكنها لم ترسم منها: الإسلام، الإسلامي، الإسلامية، الإنسانية، الإنسان...

ومثل ذلك كثير جداً جداً جداً.

* قطع همزة الوصل:

من المعروف أن همزة الوصل لا ترسم على الألف مطلقاً في بدء الكلمات، كما نص على ذلك «المعجم العربي الأساسي» (ص ٥٢).

ولكن من يتصفح أوراق المعجم يجد أنه قد رسم الهمزة على الألف في عشرات الكلمات التي همزتها همزة وصل، ومن ذلك على سبيل المثال:

- ص ٧٣١ مادة (صراط) جاء فيها: «إهدنا الصراط المستقيم» والصواب «آهْدِنَا الصِّرَاطَ آلْمُسْتَقِيمَ» (٦ الفاتحة).
- ص ٧٣٦ مادة (صغير) جاء فيها: «وقل رب إرحمهما كما رباني صغيرا» والصواب: «وَقُلْ رَبِّ آرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً» (٢٤ الإسراء).
- ص ١٠٧٨ مادة (ملحق) رقم ٤ جاء فيها: «ملحق الإتفاقية» والصواب: «ملحق الاتفاقية».
- ص ١٠٨٨ مادة (لطيف) جاء فيها: «يا لطيف المنتزل ألطف بنا فيما نزل»، والصواب: «يا لطيف المنتزل الطف بنا فيما نزل».

- ص ١٠٩٠ مادة (لعل) جاء فيها: «وهي تدخل على الجملة الإسمية فتنصب الإسم وترفع الخبر..» والصواب: «وهي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر...»

ومثل ذلك كثير في ص ١١١٠ (الاسم)،١١١٦ (للاجتهادات)، ١١٣٦ (الاسم)، ١١٧٣ (الامتحان)، ١١٧٦ (الانحراف)، ١١٩٨ (الاستماع)، ١٢٠٦ (الاجتماع)، ١٢١٠ (الاستفهام)، ١٢٢٩ (الاسم)...

* أخطاء طباعية :

يكاد لا يخلو كتاب مطبوع (عدا القرآن الكريم) من أخطاء طباعية؛ لأن الكمال لله وحده، ولكن القضية نسبية، فإذا كثرت الأخطاء الطباعية عُدَّ ذلك من التقصير في مراحل المراجعة والتدقيق.

وفي «المعجم العربي الأساسي» كثير جداً من الأخطاء الطباعية التي لم نكن نتوقع مثلها في كتاب كان من المفروض أن يكون مرجعاً، بل حجة في الدقة والإتقان في كل ما ورد فيه.

وقد قسمت هذه الأخطاء إلى ما يلي:

- زيادة بعض الكلمات، ومن ذلك:

ص ٣٦٧ مادة (حاله) جاء فيها: تدل على حاله على...

والصواب: تدل حاله على...

- حذف بعض الكلمات:

حيث سقطت بعض الكلمات من السياق، ومن ذلك:

ص ٥٣٧ مادة (دفع) جاء فيها: مدفع الإمساك عن الطعام والشراب قبيل الفجر أشهر رمضان. والصواب: . . . في أشهر رمضان.

- عدم تشديد ما حقه التشديد من الحروف؛ وهذا مما يوقع القارىء في اللبس، ومن ذلك:

ص ٥٣٦ مادة (رفع) جاء فيها: رفع قبعته: حياه وسلم عليه. فإن كلمة «حيَّاه» حقها أن تكون مشددة الياء.

ص ١١١٨ مادة (ممثل) جاء فيها: من يزاول مهنة التمثيل في المسرح أو في السينما. . . وحق كلمة «السِّينما» أن تكون مشددة السين لئلا تُقرأ اللام قمرية، ومثل ذلك كثير في اللامات الشمسية.

- عدم الدقة في رسم الهمزة: يشكل رسم الهمزة عبئاً على كثير من المبتدئين في كتابة العربية، ويعتبر إتقان رسمها لوناً من ألوان الإجادة في الكتابة العربية، ولكن «المعجم العربي الأساسي» لم يكن دقيقاً في رسم الهمزة مع أن كثيرين يحتكمون إلى المعاجم لمعرفة كتابتها في بعض الألفاظ؛ فإلى جانب عدم الدقة في رسم همزة الوصل وهمزة القطع كما سبق، فقد وقعت أخطاء طباعية متعددة في رسم الهمزة ومنها:

ص ١٢٢ مادة (آوى) كلمة اللاجئ كتبت هكذا [اللاجىء].

ص ١٣٦ مادة (مبدأ) كلمة مبادىء كتبت هكذا [مبادىء].

ص ٨٨٦ مادة (غث) كلمة رديء كتبت هكذا [رديىء].

ص ٣٦٧ مادة (حالة) كلمة سيِّىء كتبت هكذ [سىّىء].

ص ٤٣٤ مادة (أدأب) كتب مصدرها هكذا [إدءابا] وصوابه «إدآبا».

ص ٤٣٤ مادة «إدءاب» صوابها «إدآب».

ص ٤٧٩ مادة «ذارىء» كتبت هكذا [ذاريء].

ص ٧٢٨ مادة (صدمة) فيها: نازلة تفاجىء الإنسان، كتبت هكذا [نازلة تفاجيء الإنسان].

- إلصاق بعض الكلمات التي حقها التفريق أو العكس:

ومن ذلك ص ٥٠١ مادة مربع: ما له أربعة أضلاع، كتبت هكذا [ماله] فالقارىء يراها مال منسوب إلى الهاء.

ومثله في ص ٨٨٩ مادة (أغر): ماله غرة.. وصوابها ما له غرة..

وعكسه في الصفحة نفسها ٨٨٩ مادة (غرر) حيث جاء فيها: لم يكن ليفعل هذا لو لا أن غرر به أصحابه. وصوابها «لولا».

* **أخطاء في ضبط الألفاظ:**

ضبط الحروف العربية ميزة من ميزات لغتنا، لأن الكلمات تختلف باختلاف ضبطها معنى ودلالة، وعلى الرغم من أهمية الدقة في ضبط الألفاظ في الكتب بعامة وفي المعاجم بخاصة فقد وقعت أخطاء كثيرة في ضبط الحروف في «المعجم العربي الأساسي» تزيد على المئات ـ مع الأسف الشديد ـ أذكر منها على سبيل المثال:

ص	مادة	الخطأ	الصواب
٧٥٠	صندوق	صندوقِ السَّيارة	صندوق السَّيَّارة
٧٥٠	صنع	صنع النَّجار منضدة	صنع النَّجَّار منضدة
٧٥١	استصنع	استصعنتْ الصانع خاتما	استصنعت الصانع خاتما
٧٥١	صنع	«وهم يَحْسِبون أنهم يحسنون صنعا»	«وهم يَحْسَبون أنهم يحسنون صنعا»

ومثل ذلك كثير جداً جداً لا يليق «بمعجم» عصري.

* **أخطاء تحريف :**

وهناك أخطاء حرفت بعض الألفاظ نتيجة السرعة في الإنجاز نـذكر منها:

- ص ٣٣٥ مادة (حقيبة) جاء فيها: حمل المسافرين حقائبهم بعد تفتيشها في المطار. وصوابها: حمل المسافرون..
- ص ٣٥١ مادة (الحمداني) جاء فيها: وهو شاعر فارسي ابن عم سيف الدولة. والصواب: وهو شاعر فارس..
- ٩٣٩ مادة (فضة) جاء فيها «ويطاف عليهم بصحاف من فضة» والصواب: «يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحافٍ مِن ذَهَبٍ» (٧١ الزخرف).

هذا إلى جانب عدم الدقة في وضع الحركات على الحروف حيث انتقلت الحركات من الحروف المقصودة إلى حروف مجاورة، وتقريب الحركات من نقط الحرف، مما يؤدي إلى التباس الأمر على القارىء، وطمس بعض الحروف أو تآكلها مما يضيع الفائدة على القارىء، وزيادة بعض النقاط لبعض الحروف أو حذفها من بعضها الآخر، وتنوين بعض الحروف وهي لا تستحق التنوين أو العكس. إلى غير ذلك من القضايا التي ينبغي أن تكون أساسية في (المعجم) ليستحق أن يكون حجة يحتكم إليه في القضايا اللغوية.

ويؤخذ على «المعجم العربي الأساسي» بالإضافة إلى ما ذكرنا خلوه من الصور في حين أن المعاجم العصرية تباهي بتزيين صفحاتها باللوحات التوضيحية التي لا غنى عنها في توضيح بعض الماديات ونحوها.

ويؤخذ عليه استعمال بعض الرموز المكروهة، كاعتماده رمز «صلعم» بدل ﷺ واستعماله بعض الأيمان غير الشرعية كما جاء في ص ٣٨١ مادة (ختمة): وحياة الختمة: قسم بالقرآن الكريم.

وعلى الرغم من هذه الأخطاء أو السلبيات في «المعجم العربي الأساسي» فإنني أسجل له المميزات التالية:

- صُدِّر المعجم بتمهيد رائع شمل ملخصاً مفيداً عن: نشأة اللغة العربية، وخصائصها، ونظامها الصرفي، وقواعد إملائها، وقد عرضت هذه المعلومات عرضاً ميسراً واضحاً يحمد عليه واضعوها ويشكرون.
- أشار المعجم في بعض المواضع إلى استعمالات قطرية خاصة، ولكن هذه الإشارات غير شاملة، وكان التركيز فيها على الألفاظ التونسية بشكل خاص، ولو شملت استعمالات كثير من الأقطار العربية الأخرى لكان ذلك أكمل وأشمل.
- تناول المعجم عدداً من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية وهذه متابعة جيدة للجديد في اللغة يحمد عليها واضعو المعجم.
- اعتمد المعجم كثيراً من الألفاظ المولدة المعربة والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة التي أقرتها المجامع اللغوية العربية، ولكنه اعتمد إلى جانب ذلك بعض الألفاظ التي لم تقرها المجامع اللغوية بعد، مثل «شَيِّق» بمعنى ممتع أو جذاب، وتواجد: بمعنى وُجد.

وبعد:

فلما أثارته هذه النسخة من «المعجم العربي الأساسي» فإنني أقترح ما يلي:

- عدم إجازة طباعة أي معجم في أي بلد عربي إلا بعد إجازته من أحد مجامع اللغة العربية.
- سحب هذا المعجم من الأسواق وحظر تداوله.

- أن تتعاون المجامع اللغوية العربية على إعداد معجم عصري شامل: كامل، وسيط، وجيز بحيث يشمل ألفاظ الحضارة والعلوم بمستويات مختلفة، وأن تعاد طبعاته سنوياً ليشمل ما يستجد من ألفاظ الحضارة والعلوم، لتبقى لغتنا مواكبة لمظاهر التوسع والارتقاء والحيوية. . .